التاريخ: 18. 05. 2018

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَنْ شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ...

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

أَتَاكُمْ رَمَضَانُ شَهْرٌ مُبَارَكٌ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ وَتُغَلُّ فِيهِ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ ...

شَهْرُ رَمَضَانَ شَهْرُ الصَّوْمِ وَالْقُرْآنِ

أَعِزَّائِى الْمُؤْمِنِينَ!

كَانَ قَدْ مَضَى عَلَى هِجْرَةِ الرَّسولِ الْكَرِيمِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ شَهْرًا فَقَطْ، كَانَ الْوَقْتُ حِينَهَا فِى الأَيَّامِ الآخِيرَةِ مِنْ شَهْرِ شَعَبانَ عِنْدَمَا نَزَلَتِ الآياتِ الْكَرِيمَةِ مِنْ سُورَةِ الْبِقَرَةِ الَّتِى جُعِلَتْ صِيَامُ شَهْرِ **رَمَضَانَ** فَرْضاً.

" شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَنْ شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ..." [1].

صَعِدَ النَّبِىُّ الْكَرِيمُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْبَرَ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ وَخَطَبَ بِالنَّاسِ قَائِلًا: **" أَتَاكُمْ رَمَضَانُ شَهْرٌ مُبَارَكٌ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ وَتُغَلُّ فِيهِ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ"**

أَيُّها الْمُؤمِنُونَ الأَعِزَّاءُ!

لَشَهْرُ رَمَضَانَ الْكَرِيمِ سُلْطَانُ الأَشْهُرِ مَكانَتُه الْخاصَّةُ فِى حَياتِنا. لِأَنَّ رَمَضَانَ هُوَ شَهْرُ الصَّوْمِ وَالْقُرْآنُ. رَمَضَانُ شَهْرُ الصَّبْرِ وَالشُّكْرِ وَالتَّوْبَةِ وَالتَّفَكُّرُ. فِيهِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ. شَهْرُ رَمَضَانَ شَهْرُ الْعِبادَةِ وَشَهْرُ الْبَرَكَةِ وَالْمَغْفِرَةِ. رَمَضَانُ شَهْرُ الطَّاعَةِ وَالْحَسَناتِ. وَكَمَا أَبْلَغَنا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُنادِى الْمَلائِكَةُ عِنْدَ اللَّيْلَةِ الأُولَى مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ **" يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ "** [3].

إِخْوانِى!

تَتَمَثَّلُ مَعانِى شَهْرِ رَمَضَانَ الْكَرِيمِ بِالصِّيامِ. وَصِيامُنا هُوَ التَّدْرِيبُ قَبْلَ شَىْءٍ عَلَى الصَّبْرِ وَالإِرَادَةِ وَالرَّحْمَةِ. إِنَّهُ الدِّرْعُ الَّذِى يَقِينَا مِنَ الشَّهْوَةِ وَالْهَوَسِ وَالرَّغَبَاتِ غَيْرِ الْمَشْروعَةِ. وَنَرى فِى الآيَةِ الْكَرِيمَةِ **" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ"** [4] أَنَّ الْغَايَةَ مِنَ الصِّيامِ هُوَ الْحِمايَةُ وَالْوِقايَةُ مِنْ جَمِيعِ الْمَعاصِى. وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "الصِّيَامُ جُنَّةٌ، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ، فَلاَ يَرْفُثْ وَلاَ يَصْخَبْ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ، أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّى امْرُؤٌ صَائِمٌ " [5].

أَيُّها الْمُؤمِنُونَ الْمُحْتَرَمُونَ!

شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ. اَلْقُرْآنُ كَلامُ اللَّهِ، كِتابُ اللَّهِ. وَهُوَ **"اَحْسَنَ الْحَدِيثِ"** [6]. وَقَدْ وَصَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِلاً **"إِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْىُ مُحَمَّدٍ"** [7]. اَلْقُرْآنُ الْكَرِيمُ هُوَ الدَّلِيلُ الَّذِى سَيُرْشِدُ الإِنْسانِيَّةَ فِى جَمِيعِ أَنْحَاءِ الْعالَمِ إِلَى الطَّرِيقِ الصَّحِيحِ لِغايَةِ يَوْمِ الْقِيامَةِ. اَلْقُرْآنُ هُوَ عِلاَجُ الرُّوحِ، وَرَحْمَةُ الْقُلوبِ. يُساعِدُنا الْقُرْآنُ بِإِدْرَاكِ اللَّهِ تَعَالَى وَيُعَلِّمُنَا مَسْئولِيَّاتِنا

وَيُذْكِرُنا بِالآخِرَةِ. وَيُعَلِّمُنَا أَيْضاً مَعْنَى أَسْرارِ مَفْهومِ الإِنْسانِيَّةِ وَالْعَيْشِ وَفْقَ مَبادِئِ الإِنْسانِيَّةِ.

إِخْوَانِي الْمُسْلِمِينَ!

رَمَضَانُ شَهْرُ الأُخُوَّةِ وَالتَّعَاوُنِ وَالتَّبَادُلِ. عِنْدَ الإِبْتِعَادِ بِشَكْلٍ مُؤَقَّتٍ عَنِ الطَّعامِ وَالشَّرابِ حِينَها نَعْلَمُ مَا هُوَ حَالُ الْفَقير وَ نَعْلَمُ قِيْمَةَ النِّعَمِ وَنَشْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى الرَّزَّاقَ عَلَى مَا رَزَقَنَا وَأَنْعَمَ عَلَيْنَا.

شَهْرُ رَمَضَانَ هُوَ فُرْصَةُ الإِبْتِعَادِ عَنِ الْعادَاتِ السَّيِّئَةِ وَفَتْحِ صَفَحَاتٍ جَديدَةٍ عَلَى الْخَيْرِ. نَقومُ فِى شَهْرِ رَمَضَانَ بِالتَّسابُقِ عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ وَالإِسْتِثْمارِ فِى الْخَيْرِ وَ الإِبْتِعَادِ عَنِ الأَلْفاظِ وَالأَعْمالِ السَّيِّئَةِ. وَنَشْعُرُ فِى هَذا الشَّهْرِ الْفَضيلِ بِأَوَاصِرِ الإِتِّحَادِ وَالأُخُوَّةِ. كَما نَقْوِى رَوَابِطَ الْحُبِّ وَالإِحْتِرامِ بَيْنَنا. فِى هذا الشَهْرِ تَكونُ الْعِباداتُ وَالْخَيْراتُ وَالطَّاعاتُ وَالثَّوَابُ وَالْمُكافَآتُ أَكْثَرَ مِنْهَا فِى الأَشْهُرِ الأُخْرَى.

إِخْوَانِي الأَعِزَّاءُ!

دَعُونَا نَجْمَعُ أَلْسِنَتَنا وَقُلوبَنا وَعَالَمَ التَّفَكُّرِ وَجَميعَ مَا فِى حَياتِنا عَلَى الْخَيْرِ الَّذى أَتَى بِهِ الصَّوْمُ وَشَهْرُ رَمَضَانَ الْكَرِيمِ. لِنَقْرَأَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمِ وَنُحاوِلَ أَنْ نَتَفَهَّمَهُ أَكْثَرَ مِنَ الأَوْقاتِ الأُخْرَى. لِنُصَلِّحْ أَفْئِدَتَنا وَأَذْهانِنا بِنورِ الْقُرْآنِ. لِنَصُمْ وَنَحْنُ شَاعِرِينَ بِذَلِكَ. لِيَكُنْ صِيامَنا شَامِلًا لِسانِنا وَيَدِنا وَعَيْنِنا وَقَلْبِنا وَجَميعِ أَعْضائِنا لِنَبْتَعِدْ عَنِ الشَّرِّ وَلَا يَقْتَصِرْ صِيامُنا عَلَى الْمَعِدَةِ فَقَطْ.

إِخْوَانِي!

يَقومُ وَقْفُ الدِّيانَةِ التُرْكِيَّةِ بِأَعْمالٍ مُهِمَّةٍ لِلْغايَةِ يَأْتِى عَلَى رَأْسِ قَائِمَةِ هَذِهِ الأَعْمَالِ الْخَدَماتُ التَّعْلِيمِيَّةِ. يِسْعَى الْوَقْفُ مِنْ خِلالِ فَعالِيَّاتِهِ التَّعْلِيمِيَّةِ الَّتِى يَقومُ بِها دَاخِلَ وَخَارِجِ تُرْكِيا لِتَحْضيرِ أَجْيالٍ تُدْرِكُ الْمَعْنَى الصَّحِيحَ لِلإِسْلامِ. وَخَاصَّةً مَعاهِدُ تَحْفيظُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ حَيْثُ يَتِمُّ فِى هَذِهِ الْمَعَاهِدِ تَأْمِينُ الدَّعْمِ التَّعْلِيمِى وَالْمَادِّى لِآلَافِ الطُّلَّابِ الْقادِمينَ مِنْ أَكْثَرِ مِنْ 111 دَوْلَةً ضِمْنَ بَرْنامِجِ الأَئِمَّةُ وَالْخُطَباءِ وَالإِلَهِيَّاتِ الدُّوَلِيَّةِ. وَسَيَتِمُّ الإِسْتِعانَةُ بِمُسَاعَدَاتِكُمُ الْخَيِّرَةِ فِى الْجَوَامِعِ مِنْ أَجْلِ فَعالِيَّاتِ التَّعْلِيمِ الَّتِى تَقومُ بِها وَقْفُ الدِّيانَةِ التُرْكِيَّةِ. كَمَا يُمْكِنُكُمْ إِسْتِغْلالُ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ الزَّكاةِ وَالْفِطْرَةِ.

تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنَّا وَمِنْكُمْ حَسَنَاتِ أَعْمَالِنَا.

أَخْتِمُ خُطْبَتِى هَذِهِ بِحَدِيثِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ **" مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ "** [8].

---

[1] البقرة، 185/2

[2] النسائى، الصيام، 5

[3] الترمزى، الصوم، 1، ابن ماجه، الصيام، 2

[4] البقرة، 183/2

[5] البخارى، الصوم 9، مسلم، الصيام 29

[6] زمر، 23/39

[7] النسائى، 22

[8] البخارى، الإيمان، 27

المديرية العامة للخدمات الدينية